السعي وراء المغامرة
للمؤلفة احمد حسن

السعي وراء المغامرة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

*****

في عصر الصعوبات ..

تكثر المشاكل .. تتعمق جراحك ..

تزيد من آلامك .. وانت تنتظر .. تسعى وراءها ..

وراء الحياة .. تحل ألغازها .. تحارب من أجلها .. فتنهزم ..

أهكذا هي النهاية؟ .. تأمل الرسالة..

تأملها في الرواية.

*****

للمؤلف

أحمد حسن

الفصل الأول : "الغابة"

مغامرات في الغابة

أشرقت الشمس في صباح يومٍ جديد مليءٍ بالبهجة والسرور ، وغردت العصافير ككل صباح فوق أشجار قريةٍ فقيرة تقع في منطقة منعزلة قليلاً عن العالم ،ولكن كان هناك المدن الكثيرة علي الناحية الأخري من هذه القرية.

كان هناك شاباً يدعى "فرانك" كان يعيش في منزل فقير من منازل القرية ،وكان يملك أخاً وأختاً وأباً وأماً حنونين، وكان والديه يحبانه كثيراً هو وأخوته. كانوا حنونين جداً عليهم رغم فقرهم الشديد.

كان "فرانك" أكبر من أخوته بسنتين فقط ، حيث كان يبلغ من العمر 16عاماً تقريباً ،وكان أخوه يدعي "سام" ،وأخته تدعى "ساندي".

كانوا يحبون بعضهم جداً. كانت "ساندي" ذكيةً جداً ، بالكاد كانت تستطيع حل المشاكل التي كانوا يقعون فيها بذكائها،وكان "سام" متهوراً قليلاً، حيث كان يجلب لهم المتاعب الكثيرة والمشاكل. علي عكس "فرانك" الذي كان هادئاً جداً ،وفي بعض الأحيان عصبياً جداً. كان يحب المغامرات ،وكان يحلم منذ صغره أن يدور حول العالم ،ويكتشف أماكن جديدة ،ويري أشياءً لم يراها من قبل.

لكن من المستحيل أن يتحقق هذا الحلم، نسبتاً إلي حالتهم المادية، وكان أبوه يخرج للعمل ، حيث كان يحضر لهم الطعام من الغابة المجاورة لمنزلهم ككل يومٍ.

لكن في يومٍ من الأيام. خرج الأب لإحضار الطعام ليطعم عائلته ،ولكن بعدما خرج ، لم يعد إلي المنزل ،وسْبْبْ هذا قلقاً كبيراً لبقية عائلته. لم يعلموا لماذا تأخر لهذا الحد

،ولم يقف هذا القلق عند هذا الحد. فقد سارع "فرانك" نحو هذه الغابة ،وقد حل به ظلام الغابة هناك ، وقد بحث عنه بفارغ الصبر في أوائل أشجار الغابة. لم يستطع التعمق في هذه الغابة المظلمة كثيراً ،ولم يكن لديه خياراً سوى العودة إلي المنزل ،وحماية أسرته.

وعندما عاد ، حدثت المفاجأة. عندما دخل إلي المنزل ،وجد المنزل فارغاً ،ولا يوجد به أي أحد من العائلة. أحس "فرانك" إحساساً غريباً. أحس أن قدميه لا يستطيع تحريكهما من هذا الذي رآه، وقد أحس بصرع وفزع في داخله. إنها عائلته. أحس أنه فقدهم ولن يراهم مجدداً، ولكن كان لديه أملاً في أن يجدهم فور البحث عنهم حول المنزل ،أو في الغابة التي أختفى بها والده.

لم يفكر أكثر من ذلك. فخرج مجدداً من المنزل باحثاً حوله ،ومتأملاً وداعياً اللّه أن يجدهم.بحث كثيراً ،ولكن لم يشأ اللّه أن يجدهم. لقد فقدهم إلي الأبد.

لم يكن هناك مكاناً أخر ليذهبوا إليه ؛لأن القرية صغيرةً ،وعلي الناحية الأخري بيوت الأغنياء، التي تبعد مئات الأمتار ،بجوار المنزل الغابة الكبيرة ، التي لم يتعمق بها أحد من القرية من قبل.

سال الحزن في دم "فرانك"، وسالت الدموع علي وجهه كثيراً. لم يستطيع أن يتمالك نفسه، ولم يكن في وسعه شيئاً يفعله. ذهبت عائلته جميعاً مرةً واحدة، وجلس يلوم نفسه ؛لأنه تركهم وذهب للبحث سريعاً عن أبيه،وأيضاً جلس يفكر بأسئلةٍ كثيرة. أين ذهب والده؟ ولماذا ذهبت عائلته عندما عاد؟وأين ذهبوا في هذه القرية ،وفي هذا العالم القاسي الكبير.

*

كان الحزن لا يزال على وجه "فرانك". إنه حتماً لا يعلم أين يذهب ،ولمن يذهب في هذا المكان. علم "فرانك" أن الجلوس مكتوف اليدين لا جدوى منه، وإنه يجب أن يترك هذا المنزل أيضاً. ودّع "فرانك" المنزل، بعد أن حمل أمتعته، ثم رحل .

هو لا يعلم أين هو ذاهب ،ولكن لا يوجد خياراً أخر سوي أن يرحل عن القرية ، ولكن كان لديه خياران من الناحية الأخري. أنه يذهب بإتجاه مساكن الأغنياء، أو يذهب من طريق الغابة.

وقف "فرانك" بعد عدة خطوات من منزله ،وهو يفكر أين هو الإتجاه الصحيح لقدره المحتوم. ظل واقفاً يفكر لبضعة دقائق. أحس أن قلبه يخفق من الخوف، إذا كان إختياره لإتجاهٍ خاطئ. وماذا في هذا الاختيار سيكون قدره. كان عقله يحسه إلي إتجاه الغابة، بينما قلبه يحسه إلي إتجاه الناحية الأخري من منزله ،وهي مساكن الأغنياء التي لم يدخلها الفقراء أبداً.

لكن "فرانك" كان ذكياً ،فاختار إتجاه عقله ،وذهب إلى **الغابة المظلمة.** كان في تلك اللحظة. عندما اختار أن يذهب إلى الغابة. كانت قدماه تسيران ببطء شديد. وكأنه في حالة تجمد وبردٍ شديد. أكمل "فرانك" سيره نحو الغابة مرتعشاً، وهو يحمل أمتعته الثقيلة، وقد علم أنه سوف يدخل في رحلة صعبة مليئة بالتشويق ،والخوف ،والمغامرة ،والمخاطرة بحياته ؛لأنه لا يعلم ما الذي ينتظره في هذه الغابة.

ثم وقف مجدداً ؛ ليعيد التفكير في والده الذي لم يعود منها. ما الذي حدث له؟ . ثم تابع سيره حتى وصل إلي أوائل أشجار الغابة التي وصل إليها عندما بحث عن والده، ولكنه لم يُكمل ؛ لأنها كانت مظلمة ومخيفة ،ولأنه تذكر عائلته التي كانت تنتظره بقلقٍ شديد.

ولكن هناك شئ لم يسبق أن يسأله لوالده، أو حتى لنفسه. كيف كان يدخل والده في هذه الغابة المرعبة كل يوم؟ ،وكيف كان يحضر لهم بعض الثمار منها ليأكلوه؟، ولكن فات الأوان أن يسأل هذا السؤال. فاليوم يجب أن يعلم إجابة كل الأسئلة بنفسه .

نظر "فرانك" مرةً أخري إلي الغابة المظلمة نظرة خوف. ونظر إلي الأشجار التي في بدايتها. وكأنها أشجار من ألاف السنين. ثم عاد مرةً أخري يفكر. هل أدخل أم لا؟. ثم تذكر أنه يجب أن يكون شجاعاً . ثم دخل إلي الغابة.

*

خطت قدم "فرانك" بعد أوائل أشجار الغابة، وهو يشعر بضيقٍ وصعوبة التنفس. كلما خطت قدمه خطوةً داخلها. وفي تلك اللحظة ، سمع صوتاً غريباً من وراء بعض الأشجار. صوتاً كالزئير. لم يستطع أن يقاوم أو يغلب شجاعته علي خوفه ،أحس بدوار شديد، فسقط علي الأرض فاقداً الوعي في ثانيةٍ واحدة.

وكأن جسده فعل هذا ، حتى لا يرى من أين يأتي الصوت ،ومن منْ هذا الصوت الغريب المخيف. بعد ساعات كثيرة. أخيراً فاق "فرانك" من غفلته، وهو يفتح عينيه ببطء. فيجد نفسهُ في ظلامٍ ،أكثر مما كان عليه قبل أن يفقد وعيه. ومن هنا علم أنه في الليل المتأخر ؛ لأنه عندما فقد وعيه ، كان في الصباح الذي يبدو كالليل أيضاً، بسبب الأشجار الكثيفة والكبيرة.

أحس مرة أخرى بالخوف الشديد ،فأغمض عينيه، ليستسلم للنوم، وحتى لا يعيش هذا الخوف وفكر أنه هل كان أختياراً خاطئاً أم لا، وهو يفكر ذهب في النوم الشديد.

فتح عينيه مرةً أخري ،فسمع الصوت الغريب مجدداً ،ولكنه كان مرعباً جداً هذه المرة، فوجد أمامه مجموعة من الذئاب المفترسة، وهي تجري نحوه بزمجرةٍ مرعبة، تسارعت دقات قلبه،ثم وقف بسرعة من علي الأرض ،ولكن هجم واحداً منهم ،ليدخل فكّه الحاد في جسد "فرانك"، لينتشر الدماء في كل مكان ،ثم يهجم بقية الذئاب، حتي سقط علي الأرض لا يتحرك ،والدماء تنهمر من جسده، وفجأةً لم يجد "فرانك" نفسه مرةً أخري ،لقد **مات .**

بعد فترة وجيزة ،فاق فجأةً في حالة فزع وصراخ كبير، لقد كان كابوساً ،كابوساً مرعباً جداً أصابه بالانهيار داخله،وقف "فرانك" مجدداً ،ولكن سمع الصوت الغريب الذي سمعه من قبل،وبالكاد تأكد هذه المرة أنه لا يحلم ،وأنه في الواقع الملموس.أعتقد أن هذا الكابوس سوف يتحقق وهو يرتعش خوفاً ،وكان ثانيةً واحدةً تفصله عن فقدان الوعي مرةً أخرى.

لكن هذه المرة تغلبت الشجاعة على الخوف والاستسلام، فبدأ هو بالمقاومة بأن يذهب ليتحقق من الصوت،فذهب فرانك خطوة بخطوة يشتعل خوفاً ،ثم نظر من خلف شجرةٍ كبيرة ،لتحدث المفاجأة.

تفاجأ "فرانك" عندما رأي شبل أسدٍ في حُجرٍ صغيرٍ كالكهف،ثم ذهب "فرانك" حتى يحمله بين يديه ،بالكاد لم يخف من ذلك، إنه لا يزال شبلاً صغيراً ،كان يلمس جبهته ،ويُمَلِسُ جسمه الناعم. أعتقد أنه أصبح لديه صديقاً مرافقاً له في رحلته الصعبة ،كان يفكر بتسميته ،حتى سماه بإسم "توماس". أحب "فرانك" أن يسميه هذا الاسم جداً ،وكانت هذه المفاجأة هي أول شيءٍ يفرح من أجله في هذا المكان،

إنه مكاناً لا ينتهي، وكيف يخرج منه. صار "فرانك" بعيداً ،واستلقي علي شجرةٍ من أشجار الغابة، ليستريح من عناء المشي ومعه "توماس".

*

لم يجد "فرانك" أي حل من هذه الغابة ،فعلاً كان إختياراً خاطئاً، وكان يجب عليه أن يختار أن يذهب نحو بيوت الأغنياء ،لعله يكون الاختيار الصحيح ،حتى إنه لم يجد أي آثرٍ لوجود أبيه ،ولم يجد نهايةً لهذه الغابة. إن هذه الغابة كانت وكأنها متاهة ،لا يستطيع أحد الخروج منها.

نظر "فرانك" من بعيد، حتي رآي شجرةً مليئةً بثمار البرتقال ،وبجانبها أخري مليئة بثمار التفاح ،فذهب ليأكل منها ،وأخذ بعض منها ،وجلس على الأرض حاملاً صديقه "توماس" ،ثم بدأ بالأكل وأطعم "توماس". وهو جالسٌ، نظر إلي الأشجار مرةً أخري، فوجد شجرةً بها ثمار الطماطم ،ومن هنا علم كيف كان يحضر أباه الثمار ،وعلم أن أباه كان يأتي كل يوم إلي هذه المنطقة ؛ليحضر لهم ثمار الخضروات والفاكهة. بعد ذلك علم أنه يمكن أن يجد أبيه هنا، فبحث عن أي دليل ليجده ،ولكن دون جدوى ، فلم يجد أي أثرٍ له.

تعمق أكثر في الغابة، وهو لا يعلم إلي أين هو ذاهب، فوجد أخيراً ضوء الشمس يخرج بين الأشجار البعيدة. جري مسرعاً إليه ،ولكن حدث ما لم يكن يتوقعه.

وهو يحمل أمتعته ،وبين يديه "توماس" ،وجد أفعى كوبرا، تلتف حول غصن شجرة، وتدلي برأسها تجاهه ،كاد قلب "فرانك" أن يتوقف عن الحركة في تلك اللحظة ،حاول ألا يتحرك، ولكن الأفعى إقتربت منه كثيراً، ثم أخرجت فكيها ،وأعادة رأسها للخلف قليلاً، لتهجم بسُمها على وجه "فرانك" ،والذي ترك نفسه للقدر.

نظر مرةً أخرى في حالةٍ من الصدمة ؛ليجد الأفعى ملقاة على الأرض ،وفوقها "توماس" ، الذي مارس دور البطل والصديق الوفي في نفس الوقت ،فعندما إقتربت الأفعى للهجوم، قفز "توماس" من بين يدي "فرانك" ،ليُمسك بفمه رقبة تلك الأفعى السامة ،ويقفز برقبتها أرضاً ، لتقع من أعلى الشجرة ساقطتاً ،و فوقها "توماس" الشبل الشجاع. لايزال "فرانك" في حالة صدمة ،ولكن عاد لتركيزه مرةً أخرى ،ليضم "توماس" بين صدره، بعد أن أنقذ حياته ،وقتل الأفعى الخطيرة ،كان في حالة فرحٍ شديد بما فعله "توماس"

،ولكنه اكتشف أن "توماس" جَرح قدمه، بسبب القفزة القوية التي قفزها، حاول "فرانك" ربطها له حتي تشفى من جديد، ويكون "توماس" في حالة تحسن.

بعد ذلك أعاد تفكيره مرةً أخري في النظر إلى ضوء الشمس البعيد، مشى عدة خطوات ،ولكن المشاكل لا تأتي فرادا .

وجد "فرانك" قطيع من الأسود يقفون حوله ،بزئير مرعب جداً ،ومن هنا علم أنه ارتكب خطئاً كبيراً في أخذ "توماس" من حُجره

،وكأن هذا دليلاً لشئ ما ،وهو أن "توماس" ذهب بعيداً عن عائلته ،ولكن الأن عائلته وجدته، فهل هذا دليل علي أنه سيلتقي بأهله مرةً أخرى ؟

بعد كل هذا التفكير العميق ارتبك"فرانك"بين قطيع الأسود. هل سيأكلوه؟، هل هذه النهاية؟ . ترك "فرانك"مرافقه"توماس" من بين يديه، وهو حزين لشيئين ،إما أنه يودع مرافقه ،أو أنه يودع الدنيا كلها.

إقترب "توماس" من أمه وكأنهم في حالة فرحٍ شديد،لأنهم وجدوه،ثم بدأ الأسود الذكور في التقدم بشراسة نحو "فرانك" ،وهم يزئرون بصوتٍ عالٍ ،وكأنهم يريدون الإنتقام ،إنه مثل الكابوس الذي حلم به من قبل.

ولكن يتفاجأ "فرانك" مرةً أخري ،عندما تقدم الشبل "توماس" مسرعاً فجأةً ، قبل أن يهجموا عليه ،ثم وقف أمام "فرانك" ،ليدافع عنه بقوة مرةً أخري ،وكأنه يطلب منهم عدم الهجوم.

فتوقفت الأسود ،وعادوا إلي الخلف ثم رحلوا ،نظر "توماس" إلى "فرانك" نظرة وداعٍ ،ثم رحل ليتبعهم. كان موقفاً حزيناً جداً ،تكاد تدمع عين "فرانك" ،لقد أحبه جداً ،وقد أنقذ حياته. إنه لن ينساه أبداً طوال عمره.

نـهاية الفصل

تتبع....

الفصل الثاني : "على الجانب الأخر"

العائلة الجديدة

بعد كل هذا الحزن ،نظر "فرانك" مجدداً إلي ضوء الشمس في آخر الغابة ،ثم جرى مرةً أخرى مسرعاً إليه، وصل أخيراً إلي أخر أشجار الغابة ،وخطي خطوةً بعدها ،ليقف أخيراً في ضوء الشمس. لم يصدق أنه أخيراً نجا من هذه الغابة بأمان ،وبدون أي أضرار ،ومعه أمتعته كما هي.

ثم نظر إلي المكان الذي يقف فيه ،فوجد القصور الضخمة ،والبيوت الكبيرة ،والحدائق الجميلة، المليئة بالزهور والأشجار الرائعة، ومن هنا أتت الصدمة له ،إنه علي الناحية الأخري من منزله ،إنه في مدينة الأغنياء الكبيرة.

بعد كل هذا العناء الطويل الذي قضاه في الغابة ،استدرجته هذه الغابة إلى بيوت الأغنياء ،كما قال فعلاً ،كانت كالمتاهة تعيدك لنقطة البداية ،ولكنه كان بعيداً جداً عن منزله.

تسائل "فرانك" عن ماذا عليه أن يفعل هنا ،هذا مكانٌ غير مناسبٍ له، وفكر في نظرات الأغنياء له ،حتماً سوف ينظرون إليه نظرة إحتكار دائماً.

ثم أكمل سيره في شوارع هذه المدينة ،وهو يحمل أغراضه معه. نظر إلي جانبه ،فوجد ثلاث فتيان ينظرون له بتكبر ،ويسخرون منه في وسط الشارع ،لم يُرِد "فرانك" أن يُبين ظهور الإهانة تظهر على وجهه، ولكن لم يتمالك نفسه ، نزلت دمعت حزن شديد من عينيه ،حتي أنه من حزنه على نفسه ،لم يستطع أن يمسحها.

ولكن أتي فتاً أخر ،كان يسير بعيداً قليلاً عنهم ورآى ما حدث ،فاقترب من "فرانك" ،ومسح له عينيه بمنديلٍ ،ثم نظر إلي الفتية الذين سخروا من "فرانك" ،**قائلاً: ألم تخجلوا بفعلتكم الحقيرة هذه، أليس لديكم أي ضمير ،ماذا لوكنتم مكانه الآن،هل ستتقبلون ما سيفعله بكم إذا كان مكانكم.**

نظر الفتية إلي بعضهم نظرة خجل ، ثم قال أحدهم **:نحن آسفون أيها الفتى ،لم نقصد أن نجرحك هكذا ،نحن آسفون حقاً.**

رد "فرانك" قائلاً **:لا بأس، قبلت اعتذاركم.**

فسأل واحداً آخر**:ولكن ماذا جاء بك إلي هنا.**

رد "فرانك" :**إنها قصةً طويلة ،لم أقصد أن آتي إلي هنا ،ولكن الزمن من أحضرني إلى هنا رغماً عني.**

هيا يا صديقي لنذهب من هنا :(قال هذا: الولد الذي أنقذ "فرانك" من السخرية).

فذهب "فرانك" معه حيث لا يعلم إلي أين هم ذاهبين.

*

قال "فرانك" :**أنا أشكرك من كل قلبي على ما فعلته من أجلي ،لأنك وقفت بجانبي ،ولم تقف معهم ضدي.**

رد الفتى :**لا تشكرني، أنا لم أفعل شيئاً ،وحتي إذا فعلت فهذا ما كان يجب فعله.**ثم أكمل:**أنا "تيستر" وأنت؟**

رد "فرانك": **وأنا "فرانك"، تشرفت بلقائك.**

رد "تيستر" :**وأنا أيضا تشرفت بلقائك،ولكن أريد أن أعلم قصتك ،وكيف أتيت إلي هنا.**

فـ رد "فرانك" قائلا له كل ماحدث معه من مخاطرٍ ،وخوفٍ ،ومغامرة.
كان "تيستر" في عمر "فرانك" تقريباً ،وهذا ما جعلهم منسجمين في حديثهما.

أصطحب "تيستر" صديقه الجديد "فرانك" إلي منزله ليعرفه على عائلته. دخلا إلى المنزل بالفعل. كان منزلناً ضخماً و راقياً.

ثم قال "تيستر": **أُعرفُكُم بصديقي الجديد ،إنه "فرانك".**
ثم قال لـ"فرانك" :**وهذه هي عائلتي الجميلة، هذا أبي ،وهذه أمي ،وهذه أختي "إيلين".**

رد "فرانك"قائلاً: تشرفت بمعرفتكم.

ثم بدأ " تيستر" بالحديث لعائلته عن المشاكل التي واجهها "فرانك" ،لتأتي به إلي هنا.

لم يصدق "فرانك" ، عندما تقبلوه بينهم ،واعتبروه فرداً من العائلة. كان "فرانك" سعيداً جداً بعائلته الجديدة. بالكاد لم يستطع التأقلم مع هذا المكان بسرعة ،ولكن مع الوقت ،استطاع التعايش مع هذه الحياة الراقية ،وبالتأكيد لا يزال يتذكر عائلته الأصلية ،ولن ينساهم أبداً،ولكنه كان سعيداً أيضاً، لأن أبيه وأمه الجديدين يحبانه ،وأيضاً أخته الجديدة "إيلين". كانت تعتبره مثل أخيها "تيستر"،وهذا ما جعله مرتاحاً في هذا المنزل الرائع، ولكنه لا يزال لا يصدق ما يحدث معه، إنه بالفعل انتقل **من الفقر الي الغني.**

كانت العائلة تذهب دائماً في نزهة كل يوم في حديقة المنزل. أحب "فرانك" هذه النزهة العائلية كثيراً ،وكان مبتهجاً ومسروراً أيضاً. إنها بالنسبة له حياة جديدة وسعيدة أيضاً.

وفي يوم من الأيام ،وهم يتنزهون في الحديقة ،رأى "فرانك" فتاة جميلة ،تقف بعيداً تحت شجرة ،وتنظر إليه بإبتسامه علي وجهها. لم يستطع "فرانك" أن يُبقي عينيه في عينها. كان لأول مرة يشعر بهذا الشعور الغريب في حياته،كان شعوراً رائعاً حقاً.

تقدمت من تحت ظل الشجرة في ضوء الشمس ، فكان وجهها مشرقاً ،وكانت هذه أجمل فتاة رآها "فرانك" في حياته.

بعد وقت من نظرها إلي "فرانك" ، أرادت الإقتراب منه والتحدث إليه. كان يظهر الخجل على وجه "فرانك".ثم أكمل "فرانك" سيره بجانب عائلته، حيث أبتعد أكثر عن هذه الفتاة التي أخذت تفكيره نحوها بشدة. ثم نظر إليها مرةً أخري من بعيد ،وأنصدم عندما أشارت له بيدها وكأنها تودعه. أعاد نظره إلي الأمام ،وهو في حالة من الشرود الشديد.

كان هناك شخصا رآى كل ماحدث ،حيث كان مركزاً على عينهما دون علم "فرانك". فعندما أعاد"فرانك"نظره إلي الأمام ، وجد هذا الشخص مبتسماً له. إنها "إيلين" أخته الجديدة. خجل "فرانك" جداً عندما شعر أنها رأت ماحدث ،ونظر إليها نظرة إرتباك.

*

ولكن حدث شئ لم يتوقعه "فرانك"، حيث قالت له "إيلين" :**هل خجلت مني؟،ثم ضحكت أمامه.** ثم أكملت: **لا تقلق يا أخي ، فهذا من حقق ،أنت لم ترتكب أي خطئاً.**

رد "فرانك" قائلا:**أنا آسف ، أعرف أنني لست غنياً، ولم يمر عدة أيام علي مجيئي إلي هنا، لا يجب عليّ أن أفعل شيئاً خاطئاً.**

ردت "إيلين" قاطعتاً كلامه : **ولكنك لم تفعل شيئاً من الأساس،لا تُكبر الموضوع ،أنت الأن أخي وأصبحت ضمن عائلتنا ،لا يجب عليك أن تقول هذا ،الأن أنت أصبحت مثلنا ،وأنت الأن لست فقيراً أتفهم، لا تفكر بالماضي ،فكر في الحاضر ،لتستعد للمستقبل.**

رد "فرانك" وعينيه تدمع دمعة خفيفه **:شكراً لكي أختي "إيلين" ،أنتي فعلاً أختاً مثالية ،أنتِ و"تيستر" تدعماني بشكل كبير ،مع أنني جئت من عائلة وبيئة فقيرة ،ومع ذلك لم تهتموا بهذا الأمر، جعلتموني منكم دون أن تشككوا بأمري.**

ردت "إيلين": **لا عليك ،وعندما نعود إلي المنزل ،سوف أحكي لك من هي هذه الفتاة.**

أبتسم "فرانك" ،ثم حضن "إيلين" وكأنها أخته "ساندي" تماماً. لقد أشتاق إليها ولعائلته كلها.

بعد ذلك أكملوا سيرهم مع باقي العائلة. نظر "فرانك" حوله ،ولكنه لم يجد "تيستر" .

فسأل :**ولكن أين هو "تيستر".**

ردت الأم :**إنه يلعب مع أصدقائه الأن** .

فسأله الأب**:هل تريد التعرف عليهم أم لا.**

رد "فرانك":**إذا لم يكن هذا يضايقه.**

فقال الأب :**تذكر هذا أنت الأن من عائلتنا، لا تخجل منهم ،ولا تفكر بماضيك حسناً.**

حسناً يا والدي العزيز (قال هذا "فرانك" وهو سعيد جداً بهذا الكلام) .

ابتسم الأب والأم وهما ينظران لبعضهما. أخذت العائلة "فرانك" إلي مكان "تيستر"،وبعدها رحلوا إلي الحديقة. كان "تيستر" يلعب مع أربعة من أصدقائه، حيث أنضم لهم "فرانك" واقفاً بجانب "تيستر".

ثم قال له هامساً:**أنا آسف لأني انضميت اليكم،هل أزعجك هذا أمام أصدقائك؟** .

رد "تيستر" سريعاً :**بالطبع لا أنا سعيد بوجودك معي.** ثم أكمل :**سوف أعرفك بأصدقائي. يا أصدقاء ،هذا "فرانك" أخي الجديد .**

رد الجميع:**مرحباً بك "فرانك".**

شكراً لكم (قال هذا "فرانك" مبتسماً) .

ثم أكمل "تيستر" حديثه قائلا لـ"فرانك" :**هذا "چون" ، "فيتو" ، "فرايد" ، "أورجانوس"، هؤلاء أفضل أصدقائي ، سوف تحبهم جداً.**

*

بعدما إنتهى " فرانك " من اللعب ،والعودة إلى المنزل. جلست "إيلين" بجانبه ؛ كي تحدثه عن الفتاة التي كانت تنظر إليه صباح هذا اليوم، وأخبرته أنها تدعي "جوين" ،وأنها صديقتها أيضاً . شعر "فرانك" بالارتياح والسعادة الغامرة عندما سمع هذا الكلام ،وأيضا أحب أسمها كثيراً ،كان يشعر وكأنه في عالم أخر.

ثم أكملت "إيلين" قائلة : **يبدو أنها معجبةً بك، هل تحبها؟** .

دق قلب "فرانك" بتسارع ،وزاد الخجل علي وجهه محاولاً إخفائه،ولكنه استجمع قوته قائلا:**ليس الأمر كما تفهمين، أنا... .**

تردد "فرانك" في هذه اللحظة ،ولم يعرف الكلمات المناسبة ليقولها. ضحكت "إيلين" ضحكتاً خفيفة ؛ لأنها علمت ما هي إجابة "فرانك" جيداً. ثم غيرت الموضوع ؛ لتخفي الإرتباك من على وجهه قائلة :**هيا بنا ،الطعام جاهز.**

ومرت الأيام حتي وجد "فرانك" نفسه وجهاً لوجه أمام الفتاة الجميلة "جوين"، والتي كانت تنظر له نظرة حب تكاد تخرجها له، وأنصدم "فرانك" عندما قالت :**لماذا تنظر في الأرض عندما تراني.**

رد "فرانك" :**أنا فقط كنت... .**

أكمل أم أنني لست جميلة أمامك (قالت هذا "جوين" تنتظر الإجابة).

رد "فرانك" :**أنتي فقط...لا تعلمي من أنا ،ومن أين أتيت ،هذا كل ما في الأمر.**

ردت "جوين" قائلة :**لا ، أنا أعرف عنك كل شئ "فرانك".**

إندهش "فرانك" عندما نادته باسمه قائلاً :**من أين علمتِ بأسمي ،وكيف تعرفين عني كل شئ.**

ردت "جوين" مبتسماً: **"إيلين"...نعم "إيلين" أخبرتني عنك. بصراحة أنا معجباً بك حقاً ،أنا أحبك.**

بدأت ترتفع دقات قلب "فرانك" متسارعتاً جداً ،وبدأ يشعر بإحساسٍ غريب ،لم يشعر به من قبل. إنه أيضاً أحبها كثيراً ،ولكنه لا يستطيع الرد عليها.

إذن علمتُ الإجابة،أنت لا تحبني ،أنا أسفة ،لأني تحدثت معك (قالت هذا "جوين" وهي ترحل بعيداً ،وتكاد عينيها تفيض بالدموع) .

وأنا أيضا أحبكِ (أخيراً إستطاع "فرانك" أن يفصح عن ما بداخله من حبً تجاهها).

فاستدارت "جوين" منزهلة بما قاله "فرانك" .ثم جرت نحوه ،تحتضنه بقوة، وهو في حالة من عدم التصديق .كيف فعل هذا ،وكيف حدث كل هذا . حقاً كان هذا أفضل يوم في حياته. إنه يوماً لا ينسى أبداً.

بعد أن عاد "فرانك" للمنزل ،وقد حل الظلام ،وذهب إلي فراشه ،ليستجمع كل ماحدث في مخيلته. لم يكن يصدق حتى الآن. إنه شعور رائع حقاً.

بعد ذلك ذهب في النوم العميق ،وهو يحلم بفتاة أحلامه، إنها "جوين".

في صباح اليوم التالي، وجد "فرانك" العائلة جالسةً على مائدة طويلة مليئة بالطعام ،والفواكه ،وكانوا يتحدثون. فذهب يشاركهم الحديث.

قال الأب :**وأخيراً لقد أستيقظت "فرانك" ،يبدو أنك لم تنم طوال الليل.**

رد "فرانك" **:نعم يا أبي ،لم أستطع النوم البارحة من كثرة التفكير.**

حسناً يا بني (قال هذا الأب مكملاً حديثه)**: هذا هو المجلس العائلي الأسبوعي ،الذي نجلس فيه كل أسبوع علي هذه المائدة ،كي يخبر فيه كل فرد من العائلة ، عن ما إذا كان لديه مشكلة ،أو نتحاور في أي موضوعٍ بيننا .**

جرى النقاش بينهم ،ليأتي علي سؤالٍ وُجه لـ "فرانك" ،وهو عن ما إذا كان لديه حلم منذ صغره. فليخبره للعائلة ، لعله يصبح حقيقة.

فـ رد "فرانك" قائلاً :**إن حلمي منذ صغري هو أن أسافر حول العالم ،وأكتشف مناطق جديدة، وأرى أشياء لم أراها من قبل.**

ضحك الأب بصوتٍ عاليٍ.

فقال "فرانك" : **أنا أسف إن كان هذا ضايقك يا أبي.**

فـ رد الأب :**ليس هذا ما أضحك عليه يا بني ، إني أضحك، لأننا فعلاً نفعل هذا كلما أردنا** ،ثم أكمل: **لك هذا يا ولدي.**

رد "فرانك" محرجاً: **هل تسخر مني يا أبي؟ ،أنا أسف حقاً.**

رد الأب :**لقد قصدت ما قلته بالفعل.**

ثم قال "تيستر" قاطعاً حديثهما: **نعم يا "فرانك" ،فنحن في أوقاتٍ كثيرة نفعل هذا بالفعل ، نسافر الي أماكن نريد أن نذهب إليها أو نزورها، أليس كذلك يا أبي.**

رد الأب :**نعم يا عزيزي.**

إندهش "فرانك" وكانت روحه ستخرج من جسده من شدة السعادة.

ثم قال: **أنا لا أصدق حتى الآن أن هذا الغنى ،لم يغير ضميركم نحو الفقراء مثلي.**

ردت الأم :**لا عليك يا ولدي ،أنت أبني الآن ،ولقد أخبرناك مئة مرة ،لا تقول أنك فقير ،أفهمت.**

حسناً أمي ، أنا أسف جداً. (قال هذا "فرانك" متأسفاً علي ما قال).ثم أكمل:**أنتم الأن بالنسبة لي بمثابة عائلتي الأصلية تماماً ،أنا حقاً أحبكم جداً.**

قال له الأب محفزاً إياه :**إن العالم صغيراً جداً يا ولدي، سوف تجدهم، أنا واثقاً من هذا ،وإذا وجدتهم ،فنحن معك دائماً يا عزيزي.**

وفي صباح اليوم التالي. أجهزت العائلة حقائبها ،ليسافروا إلي أماكن سياحية ،وأيضاً لتحقيق حُلم "فرانك" الذي تمناه منذ صغره.

كانت هذه الرحلة شيقة بالنسبة لـ "فرانك" ،وممتعة أيضاً. هو لا يزال لا يصدق ما يحدث ،إنه يحقق حلمه فعلاً. وبعد أن رآى "فرانك" العديد من المعالم ،والأماكن التي لم يرى مثلها من قبل ،وبعد إلتقاط الصور الكثيرة بالطبع. أخيراً عادوا من هذه الرحلة الشاقة.

وهم في طريقهم إلي المنزل ، نظر "فرانك" من نافذة السيارة ،فوجد الغابة الذي عانى منها لفترةٍ طويلة. كانت بالقرب من الطريق ؛ لتقع عينيه على شبل أسد يشبه "تومس" تماماً. يقف خارج الغابة قليلاً ،وسط الزرع الأخضر الكثيف. فعندما رآه ،دفعه فضوله لمعرفة هل هذا "تومس" أم لا .لقد إشتاق له كثيراً.

فطلب "فرانك" إيقاف السيارة لحظةً ،ثم خرج منها ،ليذهب إتجاه هذا الشبل الصغير ،ليتسأل هل هو "توماس" فعلاً أم أنه شبلاً أخر يشبهه؟.

لم يتعرف عليه كثيراً ،لأنه تركه لمدةٍ طويلة ،وقد كبر سنه قليلاً أيضاً. نزل "فرانك" أرضاً ،ليجلس علي قدميه، وعندها تذكر "فرانك" عندما أنقذه "توماس" من الأفعى ،فـ جُرحت قدمه،نظر "فرانك" بتمعن ،لـ يرى أثر الجرح ، وليتأكد هل هو أم لا. وبالفعل رأى "فرانك" أثر جُرحٍ في قدمه. إنه فعلاً "توماس". فَرِح "فرانك" جداً ،ليضمه بشدة ،وأحس أيضا أن "توماس" تعرف عليه.

ثم قال :**إشتقت إليك يا مرافقي العزيز.**

وبعد بضعة دقائق ،تركه "فرانك" أخيراً

ممازحاً إياه :**يجب أن تذهب الآن ، لا أريد أن يحدث ما حدث في المرة السابقة**

، ثم رحل. كان موقفاً حزيناً ؛ لأن "فرانك" كان يحب هذا الشبل كثيراً. ثم عاد إلى السيارة مجدداً، ليعودوا إلى المنزل ،و يستريحوا من هذا العناء . بالفعل هذا أفضل يومٍ مر بحياة "فرانك" علي الإطلاق.

نهاية الفصل

تتبع....

الفصل الثالث : "القبيلة"

العائلة المفقودة

إستيقظ "فرانك" بعد ليلة نومٍ عميق ،يحاول تذكر ماحدث في البارحة. نعم ، لقد تذكر الرحلة الشاقة والمُتعبة ،التي حقق بها حلمه. لقد كان متعباً جداً.

بعدها نزل "فرانك" من الغرفة متجهاً إلى الصالة الكبيرة. وقد كان جائعاً جداً، فجلس يتحدث مع العائلة عن ليلة أمس بعد أن تناول إفطاره.

بعد ذلك دعا "تيستر" أخوه "فرانك" بأن يذهبا للعب مع أصدقائهم ، وعندما ذهبا إلي هناك ، رأوُا موقفاً قد أغضب "فرانك" جداً. عندما رأى صديقه "أورجانوس" يضرب ولداً فقيراً بحزامٍ على ظهره. وكأنه يعذبه علي شئ سيئ فعله. ثم أخذ يضرب مرة أخرى حتى أمسك "فرانك" يد "أورجانوس" ،قبل أن تنزل علي ظهر هذا الولد الفقير. لقد رآه في نفسه ،وأعتقد أن كل ما يحدث، يحدث به تماماً. لم يستطع تحمل رؤية هذا.

فقال غاضباً لـ "أورجانوس":**لماذا تفعل هذا ، بهذا الولد المسكين ،هل أنت أحمق.**

ثم نظر الولد الفقير إلي "فرانك" وهو يبكي متكئاً على الأرض. ثم سمع "فرانك" وهو يصرخ في وجه "أورجانوس" ، كلمة **أخي** ، وهي تخرج من فم هذا الولد الفقير. عندما سمع "فرانك"هذه الكلمة علم هذا الصوت سريعاً. إنه صوت أخوه الحقيقي "سام".

نظر "فرانك" تجاهه ،فوجده في وضعيةٍ صعبةٍ جداً. ثم نظر نظرة غضبٍ إلى "أورجانوس" ، ليصفعه بكفه صفعة قوية جداً ؛لتسقطه أرضاً بصرخة ألمٍ شديد.

ثم صرخ "فرانك" في وجهه صرختاً غاضبة وقوية :**إنه أخي.** ثم أكمل:**نعم ...،أخي الذي فقدته منذ وقتٍ طويل ،وليس هو فقط ،بل هو وباقي عائلتي .**

كان يقول هذا وسط تجمع الناس حوله ،وأيضاً عائلته الجديدة. ثم أكمل بصوت عالٍ :**هل تريدون جميعاً معرفةُ من أنا في الحقيقة ...حسناً ،أنا شابٍ فقيرٍ ،لست مثلكم أنتم أيها الأغنياء ، وكنت أعيش في القرية الفقيرة ،التي بجانب الغابة علي الناحية الأخري من هذه المدينة ،وكانت قصةً طويلة حتي وصلت إلي هنا ،لم تكن بإرادتي أن أكون هنا، ولكنْ متاهة الغابة هي التي أحضرتني إلى هنا** ،ثم أكمل:**هل هناك أي شخصٍ منكم مستعد أن يتحمل فقدان عائلته جميعاً مرةً واحدة؟ . لقد قُتلت من الداخل. عشتُ في الغابة المظلمة لفترةٍ طويلةٍ في الظلام والخوف ،وهاجمتني أفعى الكوبرا ،وأيضاً تمت محاصرتي بمجموعة من الأسود الجائعة،حلمت بكوابيس مرعبة أثناء نومي في الغابة.هل بكم أحداً كان ليتحمل كل هذا. وبعد كل**

هذا كانت هناك أشخاص حنونين عليْ جداً. ثم نظر إلي عائلته. ثم أكمل:**لقد وجدت هذه العائلة التي لامثيل لها ،والتي اعتنت بي ،وتقبلتني رغم الظروف. أنا مُمتناً لهم حقاً.**

ثم نظر إليهم مرةً أخري وعينيه تدمعان :**أنا أشكركم جداً حقاً ، شكراً جزيلاً لكم.**

ثم جرى ليحتضنهم بشدة. كانت العائلة تبكي من هذا المشهد المؤثر .
صفق الجميع تصفيقاً حاراً. وقد كانوا يكادون يبكون جميعاً . فعلاً لقد مر "فرانك" بمغامراتٍ خطيرةً جداً ،ومتاعب ،ومشاكل لا حصر لها.

بعد ذلك ذهب "فرانك" إلي أخيه "سام" قائلاً له بحزن شديد: **أخي هل انت بخير؟ ،لقد أشتقت لك جداً ،وأشتقت لعائلتي أيضاً.**

رد "سام":**لا تقلق أخي أنا بخيرٍ الأن ،وأنا أيضاً أشتقت إليك.**

في هذه اللحظة ،كان "فرانك" متشوقاً ،ليعلم أين عائلته الأن ،وأيضاً ماذا حدث لهم؟ ،ولماذا ذهبوا بعيداً عنه.

نظر إليهم الأب قائلاً: **قبل كل شئ ،يجب علينا الذهاب للمنزل أولاً، يبدو أن أخوك متعباً جداً.**

رد "فرانك" قائلا:**حسناً أبي فلنذهب إذن.**

وهم في الطريق إلي البيت ،كان "فرانك" قلقاً جداً. ولكنه كان سعيداً في نفس الوقت، كان قلقاً ؛لأنه يريد معرفة ماذا حدث لعائلته، وسعيداً ؛لأنه وجد أخوه "سام" أخيراً ،ويمكن أن يجد باقي العائلة. وأيضاً من جهة أخري، كان حزيناً لأنه **صنع أول عداوة مع صديق له سابقاً وهو "أورجانوس"** ،بعدما رآه يفعل كل ما حدث.

أكمل "فرانك" سيره مع العائلة نحو المنزل، لـ يري "جوين" تقف تحت الشجرة ، التي رآها عندها أول مرة ،ولكن ملامح وجهه تغيرت مرة أخري من القلق إلي الغضب. نعم، لقد غضب كثيراً بدلاً من أن يسعد لرؤيتها. فقد وجدها واقفةً ،وبجانبها صديقه "چون" الذي كان يغازلها في تلك اللحظة. ولكن في نفس اللحظة ابتعدت عنه "جوين" قليلاً فأعتقد "فرانك" أنها رأته وهو يسير.

بعد ذلك ذهب "چون" ليلحق بها مرةً أخري. لم يتحمل "فرانك" هذا ،وأعتقد أن "جوين" كانت تكذب عليه كل هذا الوقت، يبدو أنها لم تكن تحبه هو، بل كانت تحب "چون".

*

غضب "فرانك" بشدة ،ولم يستطع أن يتمالك أعصابه، ثم ذهب مسرعاً ،وترك عائلته ،ليذهب ويقف أمام "جوين".

فقال لها بغضب شديد:**أنا أسف لأني قبلتُ التحدث معكي ،وصدقتُ كلامكِ عن حبكِ الكاذب لي.**

ثم تركها وذهب وعينيه تكاد تدمع ،ولكن دون أن يُظهر هذا.

ردت "جوين" علي كلامه مسرعتاً:**إنتظر "فرانك" ،أنت لا تفهم ...إنتظر أرجوك.**

ولكنه تجاهل كلامها. ثم وصل إليها "چون" ، فالتفتت إليه ،ثم صفعته صفعة غضبٍ على وجهه.

وضع "چون" يده علي خده وهو يستشيط غضباً ،قائلاً :**هل تجرئين علي فعل هذا أيها الفتاة اللعينة.**

ثم رفع يده لينزلها على وجه "جوين". أغمضت "جوين" عينيها قليلاً، بعد ذلك فتحتهما ،لتجد شخصاً يمسك يد "چون" قبل أن تلمس وجهها. نظرت إليه نظرة حبٍ كبير.

نعم، إنه "فرانك"، لقد أحس فعلاً بالحب الذي كان ظاهراً في عيني "جوين"، وعلم "فرانك" وقتها أنه كان مخطئاً في الإعتقاد أنها لا تحبه. فقد علم أن "چون" هو منْ كان يغازلها، وهي كانت ترفض ذلك، إنها لم تخونه أبداً.

ترك "فرانك" يد "چون" بقوةٍ قائلاً لـ "جوين" :**أذهبي أنتي الأن ،وأنا سوف أُسوي حساباتي معه.**

فذهبت "جوين" مسرعتاً إلي منزلها، ثم قال له محذراً :**إذا رأيتك يا "چون" تقترب فقط من حبيبتي مرةً أخري ،فأعلم أنه أخر يومٍ بحياتك ، أفهمت .**

ثم تركه "فرانك" وعاد إلي المنزل. ومن هنا أيضاً علم "فرانك" **أنه صنع ثاني عداوةً له مع صديقه "چون".**

دخل "فرانك" المنزل ،وهو في حالةٍ من القلق الشديد ،تكاد رأسه تنفجر من أحداث اليوم.

ثم وجد "سام" جالساً مع العائلة على مائدة الطعام ،وبعد إنهاء طعامه ، دخل "فرانك" جالساً بجانبه.

ثم قال:**ما الذي حدث لكم ،أخبرني بسرعة.**

بدأ "سام" بالكلام قائلاً :**عندما بدأ كل شئٍ باختفاء والدي في الغابة ،وقد كنا قلقين عليه بشدة، ثم ذهب "فرانك" ليبحث عنه في الغابة، بعد ذلك دق باب المنزل، فقمت مسرعاً بفتح الباب ،لعله يكون والدي قد عاد ، ولكنني فوجئت عندما لم أجد أحداً ،فخرجت من المنزل ؛ لإكتشاف من هو هذا الشخص ،ولكن عندما نظرت إتجاه الغابة وجدت بعض الأشجار تهتز وطارت الطيور التي كانت جالسةً فوقها ،ثم سمعت صوت أقدامٍ تسير هناك ،فـ لم أفكر كثيراً حيث ناديت علي أمي وأختي سريعاً،أجهزت أمي نفسها سريعاً للخروج ،أما أختي ساندي فأخذت معها أداةً حادة ،لحماية أنفسنا من أي مخاطر تواجهنا داخل الغابة، ثم ذهبنا بإتجاه هذا الصوت ،لعلنا نجد أبي ،أو نجد شخصاً يدُلُنا علي مكانه**

؛ثم قال "فرانك" سريعاً:**الأن عرفت ما الذي حدث ،عندما عدت إلي المنزل ولم أجدكم** فيه.

ثم أكمل "سام":**وفعلاً دخلنا إلي الغابة، لقد خطونا عدة أمتارٍ ،ولكنْ الوضع كان مخيفاً ،وعندما شعُرنا بأنه يجب علينا العودة إلي المنزل ،لم نستطع ؛لأن الغابة كانت كبيرة ،والأشجار كانت متشابهة ،ولم نعلم أين هو إتجاه المنزل، وعاد صوت الأقدام مرةً أخري ، والذي سمعته قبل دخول الغابة ،وهي تطرقُ بقوةٍ علي الأرض ،فأقتربنا من الصوت قليلاً ،ووسط أشجار الغابة العملاقة، فجأةً ضُربت بعصا كبيرة علي رأسي بقوة،ووجدت الغابة وكأنها تدور حولي ، وبعدها فقدت الوعي ،بعد أن سقطتُ علي الأرض ،ولم أستطع معرفة منْ الذي فعل هذا ،إلا عندما أستيقظتُ بعد مدةٍ طويلة ،لأرى نفسي مقيضاً بحبالٍ كبيرة ،وبجانبي أمي وأختي "ساندي" ،ثم نظرت حولي ، لأجد قبيلةً غريبة حولي ،يلبسون ملابس غريبة ؛قبعات علي رؤسهم تتدلي منها ريشتاً طويلة،ولونهم أسمر ،ويرتدون رداءً حول خصرهم مليئٍ ببعض الريش أيضاً ،وكانوا يشعلون النيران في كومة من أخصان الأشجار ،التي يجمعونها من الغابة ؛لطهي الطعام ،والدفء أيضاً ،كنت لأول مرة ،أرى مثل هذه القبيلة ولأول مرة أعلم أن هناك قبيلة غريبة تعيش في الغابة منذ زمنٍ طويل،كنت أتسائل ياتُرى من هؤلاء الناس؟ ،ومن أين أتوا؟ ،وكيف يعيشون هنا؟،وماهي لغتهم؟،والأهم من كل هذا ماذا سيفعلون بنا ،عندما أفكر بهذا يصاب جسدي بالقشعريرة؛ وكنت خائفاً علي أمي وأختي أيضاً ،لأنهم إذا فعلوا بهم شيئاً، فلن أستطيع إنقاذهم ،سوف تكون مشكلةً كبيرة. بعد ذلك مرة عدة أيامٍ ونحن هناك ،و كانوا يطعموننا أسوء طعامٍ لديهم ،لقد كنا نعيش أيامٍ صعبةٍ للغاية.**

وحدثت المفاجأة التي لم يتوقعها أحد. هناك شخصاً آخر مخطوفاً. لقد أحضره هؤلاء الناس إليهم ، كان ينظر إلي الأرض ،وكأنه فاقداً الوعي ،وكان مقيضاً أيضاً بقوة ،وعند رفعوا رأسه ، ليربطوه بجانبهم. فعلاً رأته العائلة.

إنه أبي (قال هذا "سام" بصوتٍ عالٍ).

*

رد "فرانك" علي ما حديث "سام" قائلاً:**أبي!!** ،
ماذا حدث له؟! ،هيا أخبرني؟ .

حسناً ،فقط دعني أُكمل. (قال هذا "سام") ثم أكمل قائلاً:**بعد ذلك. فاق أخيراً من الغفلة ،وهو يفتح عينيه ببطءٍ قليلاً ،ثم نظر إلينا ،فقد كدنا نبكي بشدة لفراقه ،وفقده لوقتٍ طويل** .

ثم نزلت الدموع من أعين"سام" ، دموع الحزن والذل الشديد.

ثم دخلت هذه الدموع قلب "والد فرانك" قائلاً لـ"سام" :**لا تحزن يا بُني ،هكذا تكون الحياة، يوماً قاسياً ،وأخر سعيداً.**

ثم رد "فرانك": **نعم يا أخي ، لاتقلق ،كل شئ سيكون بخير ، و أفضل من السابق بكثير. الله معنا ،وأنا بجانبك.**

رد" سام" شاكراً إياهم ،ثم أكمل حديثه:**بعدما رآنا أبي ،قال:عانلتي!!، وكان يبكي أيضاً بشدة، ثم أكمل أبي:أنا أسف جداً ،أنا أسف حقاً. كان موقفاً مؤثراً جداً.ثم قاموا بربطه بجانبنا.**

قال "فرانك" قاطعاً كلامه:**إذاً تم خطف أبي عندما كان في الغابة ،ولم يعد لذلك!.**

رد "سام":**نعم هذا ماحدث "فرانك".**

ثم قال" فرانك":**حسناً ، ماذا حدث بعد ذلك؟**
، وأين هم الآن؟.

رد "سام":**إنهم هناك الأن.**

ثم رد "فرانك" وهو في حالةٍ من الخوف والزعر:**أقلت هم هناك؟!! ،ولماذا لم تقل هذا من** قبل.

رد"سام"قائلاً: **أهدأ أخي ،لن تستطيع أن تفعل لهم شيئاً الأن ، إنهم أشخاصُاً خطيرون ،وليسوا كعامة الناس، إنهم قبيلة مرعبة تعيش في الغابة منذ زمنٍ طويل ،ولن تستطيع التعامل معهم، أو التحدث إليهم أبداً.**

ثم رد "فرانك": **إذاً ، كيف أتيت إلي هنا .**

فـ رد" سام" :**ما حدث هو أننا عندما كنا مقيدين بالحبال، كانت أختك"ساندي" تفكر في طريقةٍ تخرجنا من هذه الورطة، ولكن بطريقة تجعلنا نخرج دون أن يرانا أحدٍ منهم،**
لأنهم كانوا في كل مكانٍ حولنا، وعندها تذكرت الأداة الحادة التي أحضرتها عندما خرجنا من المنزل، كانت تضعها في جيبها،فحاولت أن أوصل يدي في جيبها، ولكن الأمر كان صعباً، ولكنني لم أستسلم،فحاولت هذه المرة بشدة ،وأخيراً نجحت في أخذ الأداة
، وبعد وقتٍ طويل ،أستطعت أن أقطع حبالي ،وبعد ذلك حاولت ألا يلاحظ أحداً منهم هذا،ولكن الحبال وقعت بسرعة،وعندها رأني شخصاً منهم،لم يكن لدي أي خيارٍ سوى الرقص ،وفعلاً رقصت من بينهم،وكانوا يطاردونني بأقصي سرعة ،ولكنني لم أتوقف، حتى ابتعدت عنهم أخيراً ،مررت وسط أشجار الغابة بعيداً عن هذه القبيلة،و بعد مدةٍ طويلة قضيتها في هذه الغابة،حتى وجدت نفسي في هذا المكان ،سِرتُ قليلاً بجانب بعض الناس، وكانوا ينظرون إليْ نظرة إحتكارٍ وتكبر ، ولكنني لم أهتم بالأمر ،حتى وجدت بعض الصبيا الذين كانوا يلعبون بالكرة ،فركلها أحدُاً منهم ،فاصطدمت بقدمي ،فقمت بتمريرها إليهم مرةً أخرى ،ولكن أتى واحداً منهم ،وكان باقي أصدقائه معه، فخلع حزامهُ ليبين لأصدقائه كم هو قوي، فقام بضربي علي ظهري ،ولكنني لم أستطع أن أفعل له شيئاً ومعه أصدقائه ،حتى أتيت أنت وأنقذتني.

*

رد"فرانك"قائلاً: **الآن فهمت كل شئ ،ولكن يجب أن نفكر كيف نخرجهم من هذه الورطة وبأسرع وقت ممكن.**

ثم رد الأب:**ليس الأن يا "فرانك" ،أنا أعلم أنهم الأن يعيشون لحظاتٍ صعبة ،ولكن إذا تسرعنا في إخراجهم ،سوف تكون النتيجة سيئة ،لذلك يجب أن نفكر بعمق ،ونضع خطةً تكون سليمة ،لتحقيق المراد ،ونستطيع إخراجهم ،ولكن كل هذا في وقتٍ لاحق ، الأن خذ "سام" إلي الغرفة ؛ليستريح من التعب ،ومن هذا اليوم الشاق ،واذهب أنت أيضاً إلي فراشك هيا.**

رد"فرانك": **أنا حقاً أشكرك يا أبي ،وأشكركم جميعاً أيضاً،شكراً جزيلاً لكم علي ما تفعلوه لأجلي ،ولأجل عائلتي.**

فـ رد الأب :**لا عليك يا بني ،والأن أذهب للنوم والاسترخاء ونحن أيضاً سنذهب لفراشنا.**

فقال "سام": **تصبحون علي خير.**

ردت العائلة:**وأنت من أهل الخير عزيزي.**

ثم ذهبوا إلي النوم مسرعين ،وهم في حالة من التعب الشديد ،ونام الجميع عدا شخصاً واحداً فقط ،إنه " فرانك".

استلقى على سريره ،ولكنه لم ينم ؛لأنه كان يفكر بعائلته الأصلية ،ماذا يفعلون الأن؟ وهل هم بخيرٍ أم لا؟ وكيف سيستطيع إخراجهم من هذه المشكلة ،وأيضاً يفكر بحلولٍ وخططٍ لذلك، دون إيذاء أي فرد من أفراد العائلة. بقي يفكر كثيراً ،حتى ذهب في النوم.

فجأةً وجد نفسه يسير باتجاه الغابة المظلمة ،وهو في حالة من الخوف الشديد. وكان يسير بجانبه "سام" وعائلته الجديدة ،يبدو أنهم ذاهبون لإنقاذ عائلته المخطوفة.وهم في طريقهم إلي دخول الغابة ،رمُيت بعض الرماح اتجاههم من داخل الغابة ،لتغرس في شخصٍ واحدٍ فقط ،وهو

"تيستر" ،فانتشرت الدماء من جسده.

إلتفوا جميعاً حوله لمحاولت إخراج هذا الرمح ،ولكن فات الأوان ،مات "تيستر".

ثم رميت بعض الرماح مرةً أخري ،محاولةً إصابة "فرانك" ولكن لم يصبه أحدها أبداً ،ولكن هذه المرة رمُي رمُحاً إتجاهه تماماً ،ليجد شخصاً يضرب هذا الرمح بعصاً كبيرة ،لينقذ "فرانك" في اللحظة الأخيرة.

نظر إليه "فرانك" ليجد أخوه "سام" ممسكاً بالعصا ،فوقف مندهشاً ،**ماذا يحدث هنا؟! .**

ولم ينتهي هذا فقط حيث رُمي رُمحاً ،ولكن هذه المرة ،رُمي بإتجاه "سام" ولكن مرةً أخري ،رأوا أحداً يضرب الرمح بعصاً أخري إنها "جوين" .

فاق"فرانك" فجئتاً من هذا الكابوس ،ليعيده مرة أخري في مخيلته، ويراجع ماذا حدث له ،نعم تذكر موت "تيستر" ،وأيضاً إنقاذ "سام" له في أخر لحظة ،وأيضاً ظهور "جوين" في هذا الكابوس بشكل غريب ،لإنقاذ "سام" أيضاً. جلس "فرانك" يفكر ،ما معنى هذا؟ ،أنا لا أفهم شيئاً؟ ،ما هذا **اللغز الصعب.**

نهاية الفصل

تتبع....

الفصل الرابع : "السعي للانتقام"

مؤامرة الأعداء

أشرقت الشمس بنورها في صباح يومٍ جديد ، بحرارتها المرتفعة .استيقظ "فرانك"بضوئها الساطع الذي يدخل من نافذة غرفته. ثم خرج من الغرفة ،ونزل علي الدرج ،ولكنه لاحظ أنه لا يوجد أحداً بالمنزل. إعتقد أنهم ذهبوا للتنزه في الحديقة ،وقد أخذوا " سام"معهم.

ثم خرج للبحث عنهم ،ولكنه تفاجأ عندما وجد أن أخته "إيلين" تجلس تحت شجرة في حديقة المنزل ،وكانت منهمرة في البكاء.

ذهب "فرانك" إليها مسرعاً ،ثم قال :**ماذا حدث يا "إيلين" ؟ ، هيا أخبريني .**

فـ ردت "إيلين" وهي تمسح دموعها:**إنه أخي "تيستر" .ثم عادت في البكاء .**

رد فرانك مزعوراً: **"تيستر" ؟! ،ماذا حدث له؟ ماذا به؟ تكلمي.**

ردت "إيلين": **إنه مفقود.**

ثم رد "فرانك" مصدوماً : **أقلتي مفقوداً ! ،ولكن كيف؟ كيف حدث هذا ؟وأين الآخرين؟ .**

ردت "إيلين": **إنهم في الباحة الخلفية.**

رد " فرانك" مسرعاً**:سوف أذهب للبحث عنه.**

لاتُتعب نفسك فقد بحثنا عنه ،ولكننا لم نجده.
(قالت هذا "إيلين" و هي مازالت تبكي)

رد "فرانك": **لا تقلقي أختي ،سوف نجده بالتأكيد.**

ثم ذهب "فرانك" إلي الباحة الخلفية ،لإيجاد باقي العائلة ،وليستطيع فهم الأمر .وهو في طريقه إلى هناك ،كان في حالة من القلق والخوف تجاه أخيه"تيستر".وبدأ يسأل نفسه إلي أين قد يذهب "تيستر" يا ترى.

وصل إليهم بالفعل.
فوجد أبيه وهو يهدأ أمه ،لأنها كانت تبكي.ولكنه لم يجد أخوه"سام" معهم، مما جعله هذا متعجباً. يكاد هذا يعقد الأمور أكثر فأكثر.ولكنه لم يدقق بهذا كثيراً.

ثم اتجه بالفعل تجاه والده قائلاً :**أبي ،كيف حدث هذا ؟ ،ولماذا لم توقظوني؟.**

رد الأب منكسراً القلب:**لقد حدث هذا بسرعةٍ يابني. عندما إستيقظنا هذا الصباح لم نجد "تيستر" بالمنزل ،وهذا الأمر لم يحدث من قبل ،وأيضاً "تيستر" لايخرج في هذا الصباح المبكر أبداً.مما جعلنا هذا نقلق كثيراً عليه ،وبعدها ذهبنا للبحث عنه،ولكننا لا نعلم إلى أين ذهب ؟ ولماذا ذهب بهذه الطريقة؟ ،لم نجده في أي مكان.**

كان الحزن الشديد ظاهراً على وجه الأب ،وهو يتألم فى داخله.إنه شعوراً قاسٍ حقاً.

أنا سأبحث عنه (قال هذا "فرانك" بشجاعة)ثم أكمل:**ولن أعود بدونه.**

وعد "فرانك" بوعدٍ مسئول لأبيه. فـ **هل يوفي بهذا الوعد ؟ .**

*

كان الأب والأم فخورون بـ " فرانك"بعد هذا الكلام. ثم ذهب "فرانك" محاولاً التفكير في الأماكن التي يمكن أن يذهب إليها "تيستر" .
ولكن جاء تفكير "فرانك" علي العداوة التي كانت بينه وبين أصدقائه السابقين ، فـ هل لهم علاقة بهذا الموضوع ؟.

غضب "فرانك" بشدة عند التفكير بهذا الأمر ،وكان يفكر عن ما إذا كان هم فعلاً لهم يد في الموضوع.لكنه لم يسبق الأحداث ،حيث وقع تفكيره علي الذهاب إلي منازلهم. لعلهم يأتوه بشئٍ مفيد.

وفعلاً ذهب باتجاه منزل "أورجانوس" أولاً .ثم توجه إلي باب المنزل ،ولكن قبل أن يضع يديه لدق الباب.فكر إذا لم يكن "أورجانوس" هو الفاعل .فماذا سيكون شكله أمامه.

ولكن "فرانك" كان شديد الملاحظة منذ صغره ،والأن كأنه محقق ، يحقق في قضية ما خطيرة ،تخص عائلته التي لهم الفضل عليه ،بينما تم إظهار لغز عائلته الأصلية،حيث كان أشبه بالمعادلات المعقدة ،ولكنه عندما أتي تفكيره عليهم، كان يشعر بالأسف لتركهم حتى الأن ،مع هذه القبيلة الغريبة ،التي لا يعرف ماذا يمكن أن تفعل بهم.لكنه أيضاً في مشكلة فقدان أخيه "تيستر" ،وقد وعد أبيه أنه لن يعود إليهم بدونه.

وبعد حل هذه المشكلة ،ويجد "تيستر" ،سوف يخطط لإنقاذ عائلته المخطوفة. كان مشوشاً جداً بهذه الأفكار ولكنه إستطاع تثبيت تركيزه الآن على مشكلة أخيه.

تقدم خطوتين إلى الأمام ،ليدق الباب أخيراً.فُتح الباب فوجد الخادم.

فسأله "فرانك" :**هل يمكنني مقابلة "أورجانوس" من فضلك.**

رد عليه الخادم قائلاً**:لقد خرج من المنزل مبكراً أيها الفتي.**

إندهش "فرانك" كثيراً من هذا الرد، وزاده الشك أكثر فأكثر.

شكراً لك سيدي(قال هذا "فرانك" للخادم).

لم يقرر "فرانك" بعد أنّ "أورجانوس" هو من فعل هذا ،بالرغم من أن كل الدلائل تدل علي أنه من فعل هذا. وقام علي الفور بالذهاب إلي منزل "چون" للتأكد من هذا.

ثم دق باب منزله بقوة ،ولكن لم يفتح له أحداً. جلس "فرانك" يفكر بكل هذه الأمور.وبدأ الشك يقتله بأن "أورجانوس" و"چون" **يسعيان للإنتقام** منه ،على ما فعله معهم.وبدأ يفكر ماذا يفعل.

لم يستسلم "فرانك" ،حتى ذهب إلي المنطقة التي كانوا يلعبون بها .لكنه لم يجد أي أحد في هذا الصباح الباكر. ثم تذكر "فرانك" صديقيه الآخرين ،الذين يحبونه علي عكس "چون" و "أورجانوس".لم يفكر كثيراً حتي وصل إلي منزل صديقه "فيتو". أفضل صديقٍ لديه في هذا المكان ،وقرر أن يذهب إلي صديقه الأخر "فرايد" بعد أن يجد "فيتو" أولاً. حتى يستطيعا حل هذا اللغز الصعب معه.

*

دق "فرانك" باب منزل "فيتو" ،وكان قلقاً بشدة إن لم يجده .فإذا وجده فهذا سيُسهل أموراً كثيرة علي "فرانك". فتح "فيتو" الباب بنفسه،ليجد أمامه صديقه "فرانك". كان "فرانك" مسروراً بشدة لوجود " فيتو" جانبه.

فسأله "فيتو": **ماذا حدث؟ ،لماذا أنت قلقاً هكذا ؟.**

رد " فرانك":**لماذا لم أجد غيرك في المنزل ،لقد ذهبت إلي منزل "أورجانوس" و"چون" ،ولكنني لم أجد أحداً منهم.**

رد "فيتو" متعجباً : **ألم تكن غاضباً منهم! ،هل تصالحتم؟.**

رد "فرانك": **لا لم نتصالح ،بالفعل انا مازلت غاضباً منهم.**

ثم رد "فيتو" متسائلاً :**إذن ما الأمر؟ ماذا بك؟.**

رد "فرانك" حزيناً: **إن أخي "تيستر" مفقود ،بحثت عنه في كل مكان ،ولكنني لم أجده.**

رد "فيتو" :**ماذا !! ،لقد رأيته اليوم صباحاً.**

سأله "فرانك"مسرعاً :**رأيته؟! ولكن أين؟ .**

قال "فيتو" :**نعم رأيته، كان يتحدث مع "أورجانوس" ، وكأنهم يخططون للذهاب إلي مكانٍ ما .كنت أريد أن أسئلهم ،ولكنهم قد رحلوا .**

ثم رد "فرانك" متلهفاً:**ولكن لم تري إلي أين ذهبوا؟ ،يجب أن أجده سريعاً ،لقد وعدت عائلتي بهذا.**

ثم رد "فيتو" قائلاً:**أنا لا أعلم بالتحديد إلي أين ذهبوا ،ولكن يبدوا أنهم إتجهوا إلي مكان كنا نذهب إليه جميعاً ،وكأنه مخبئنا السري .كنا نلعب فيه أحياناً ونختبئ به.**

رد "فرانك" وهو يشعر بالقلق :**وهل رأوك.**

رد "فيتو"مطمئناً إياه :**لا تقلق ،فلم يرني أحد.**

ثم قال " فرانك":**ماذا تنتظر ،هيا بنا.**

رد "فيتو": **إنتظر ،يجب إخبار "فرايد" حتى يأتي معنا ،ويساعدنا.**

رد"فرانك":**نعم ،لقد نسيت هذا ،معك حق ،هيا بنا إذن.**

وفعلاً ذهبا لإحضار صديقهم "فرايد" ، وأصطحبوه معهم إلى هناك.

نهاية الفصل

تتبع....

الفصل الخامس : "اللغز"

الإخلاص بالوعد

وصلوا إلي هذا المكان ،الذي كان مليئاً بالبراميل القديمة ،ولكن كان هناك صوراً صغيراً اختبأوا خلفه ،حتي لا يراهم أحد.

قال "فرايد" بصوتٍ خفيف وهو ينظر من خلف الصور: **ها هو "تيستر" هناك .**

ثم نظروا جميعاً ليجدوه مقيداً بالحبال. فلم يصدقوا أعينهم عندما رأوه هكذا .كان معه أصدقائه الخونة "چون" و "أورجانوس" ،وسمعوهم وهم يتآمرون ضد "فرانك" .فعلاً لقد قاموا باختطاف "تيستر" **للإنتقام** من "فرانك" علي فعلته معهم.

عندما رأي "فرانك" كل هذا ،لم يتمالك أعصابه ،وكاد أن يخرج لهم لمواجهتهم.

حتى أمسكه "فيتو" في أخر لحظة ،قائلاً له:
إنتظر يا صديقي ،ليس بهذه السرعة يجب أن نفكر ،ماذا سوف نفعل .

رد "فرانك": **لا أستطيع تحمل رؤية أخي في هذا الوضع.**

رد " فيتو" قائلاً :**إهدأ "فرانك" لن تستطيع إنقاذه بهذه الطريقة.**

كانوا يفكرون بخطة لإنقاذ "تيستر" دون أي أذى .فكان هناك فتحة في الناحية الأخري من الصور .ففكروا في الإتجاه إلي هناك حتي لا يتم كشفهم هنا .وبالفعل قاموا بالزحف بأرجلهم للوصول إلى هناك ببطء ،حتى لا يسمعهم أحداً منهم.

لكن أثناء تحركهم بين البراميل ،اصطدمت قدم "فرانك" في أحد البراميل . فسمعا "چون" و "أورجانوس" هذا الصوت. فقام "چون" بالإقتراب من مصدر هذا الصوت ،حاملاً معه أداةً حادة تشبه السكين .وبقي "أورجانوس" بجانب "تيستر" ،ثم تقدم خطوتين نحو الصور.

*

أستعد "چون" بأداته الحادة ،ثم نظر فجأةً خلف ذلك الصور ،ولكنه لم يجد أي أحد. ثم عاد إلي "أورجانوس" مرةً أخرى.

كاد "فرانك" وصديقيه أن يكشفون في أخر لحظة،ولكنهم تقدموا سريعاً ،وأختبأ كل واحدٍ منهم خلف برميل ، حتي لا يراهم "چون". وفعلاً نجحت الخطة ،ثم أكملوا طريقهم .

وأخيراً وصلوا إلي هناك ،ونظروا إلي مكان "تيستر" ،ولكن حدثت المفاجأة الكبرى .لم يجدوا أياً من "چون" و "أورجانوس" هناك . ثم سمعوا صوتاً خلفهم.

لا تتحركوا وإلا سوف نقتلكم

(قال هذا "چون" و "أورجانوس" وسط ذهول "فرانك" وصديقيه)

لقد انصدم "فرانك" جداً عند سماع هذا ،وتفاجأ عن كيفية معرفتهم أنهم هنا.

بعد ذلك أحضروهم إلي جانب "تيستر" وقيدوهم أيضاً ،واحداً تلو الأخر.

ثم قال "چون"محاولاً استفزازهم : **أعلم أنكم تتساءلون عن كيفية علمنا بأنكم هنا.**

ثم أكمل :**عندما سمعت صوت البرميل ،واتجهت إلى ذاك الصوت.كنت متأكداً أن هناك أحداً يراقبنا. ومن ثم عندما نظرت إلي البراميل ،رأيت قدم أحدكم وراء أحد البراميل ،وعلمت أنكم قد جئتم للبحث عن " تيستر " وإنقاذه .وهذا ما كنا نريده .وعندما عدت ،أخبرت "أورجانوس" بهذا .وأيضاً كنت أعلم أنكم أردتم التوجه إلي الناحية الأخري من الصور. فاتجهنا خلفكم إلى هناك . أعلم أننا أذكياء لا تمدحوننا .**

ثم ضحكا بسخرية ،مما جعل "فرانك" يغضب بشدة من هذا .ولكنه لم يستطع فعل أي شئ وهو مقيضاً بالحبال.كان يفكر ما الذي سيفعلونه به .بالكاد لا يستطيع إنقاذ نفسه أبداً من هذا الشر الظاهر في أعينهم.

وأيضاً لن يفي بالوعد الذي وعده لأبيه .أحث "فرانك" أن كل شئ يهدم أمام عينيه.

ولم يقف "چون" عند هذا الحديث فحسب ، قائلاً : **والأن أنت أسيراً لدينا ،لا تلعب مع الكبار مرةً أخري ، والأن أنت نادم على ما فعلته لي.**

فـ رد "أورجانوس" هو الأخر قائلاً :**نعم ،كنت تريد أن تُظهر للناس أنك قوياً أمامهم عندما صفعتني على وجهي ،ولكن الأحوال انقلبت ضدك الأن ،وسوف أرد لك هذه الصفعة المؤلمة ،ولن تستطيع فعل شئ.**

ثم رفع يده بغضبٍ شديد.

ولكن أنا أستطيع

(جاء هذا الصوت خلف "چون" و "أورجانوس")

ثم ضُرب "أورجانوس" بعصا كبيرة علي رأسه ،أسقطته أرضاً ،فاقداً الوعي سريعاً.

ارتعب "چون" مما حدث ،ثم نظر خلفة ،ليُضرب هو الأخر علي رأسه ،ويسقط أرضاً.

ولكن هذا الشخص لم يكتفي بما فعله ،فقد خلع حزامه من حول خصره ،لينزل به علي ظهرهما بلا رحمة.
لم يصدق "فرانك" و"تيستر "وصديقيهم هذا،

إنه "سام"

*

قال "سام" أثناء ضرب "چون" و "أورجانوس": **نعم أيها الأغبياء .هذا دوري في الإنتقام الأن.**

ثم قال " فرانك " وهو في حالة من الفخر بـ "سام" :**أخي الصغير .كيف فعلت هذا أيها البطل.**

رد "سام" قائلاً :**إنتظر ،يجب أن أحل قيودكم أولاً.**

ولكن في هذه اللحظة. فاق "أورجانوس"، ثم أمسك بالعصا التي ضربه بها "سام" من خلفه. ثم رفعها سريعاً ،ليضرب "سام" علي رأسه ،قبل أن يحل قيود الأخرين.

ولكن حدثت **مفاجاةً كبرى** مرةً أخري. ضُرب "أورجانوس" مرةً أخري ،ولكن بقوةٍ أكبر هذه المرة.

فنظر الجميع إلي ما حدث .ليجدوا "جوين" ممسكتاً بعصا. علموا بعد ذلك كل ماحصل. كاد "سام" أن يُضرب علي رأسه ،لولا "جوين" التي ظهرت فجأةً ،مُنقذةً "سام" في اللحظة الأخيرة. نظر الجميع إليها مندهشين مما حدث. لا يزالوا غير مصدقين ،أن "جوين" هنا لإنقاذهم. تذكر "فرانك" الكابوس الذي حلم به من قبل ،والذي كان **لغزاً صعباً** رأه في منامه. لقد تحقق الآن. بعدما تذكر هذا الكابوس ،وكأنه رأي المستقبل أحث أن رأسه سينفجر من شدة الدهشة.

لم يُرِد "فرانك" أن يخبرهم ،أنه رأى ماحدث الأن في منامه. ثم قال وهو لا يزال في حالة من الدهشة :**كيف حدث هذا ؟! أنا لا أفهم أي شيئاً.وكيف علمتي أننا هنا "جوين"؟ .**

نظرت "جوين" إليه ،ثم ذهبت لفك قيوده ،و أكمل "سام" فك قيود الأخرين.

بعد ذلك بدأت "جوين" الحديث قائلتاً :**لقد قابلت "سام" ،و سألته إلى أين هو ذاهب في هذا الصباح المبكر .فحكي لي كل ما يحدث .ثم رحل ،**

بعد ذلك رأيتكم ،أنت و"فيتو" وفرايد" تذهبون إلى نفس المكان . وكنت قلقتاً بشدة حتي لا يصيبك أنت وأصدقائك أي مكروه .فقمت علي الفور بإحضار هذه العصا ،وأسرعت إلي هنا. فوجدت أنه عندما كان "سام" يفك قيودكم ،كان "چون" مستلقياً على الأرض،ولكن "أورجانوس" كان يمسك بعصا، ليضرب "سام" بها. فأسرعت ،وقمت بضربه قبل أن تنزل عصاه على رأس "سام".

ثم قال "فرانك" : **وأنت يا "سام" ماذا حدث معك؟ وكيف علمت ما يحدث.**

رد "سام" قائلاً: **لقد سمعت وكأن أحداً ينادي "تيستر" .بعد ذلك بقليل ،نظرت من النافذة ،فوجدت "تيستر" يتحدث مع "چون" و "أورجانوس" ،وتساءلت لماذا يريدونه في هذا الوقت المبكر .بصراحة لم أرتاح لهم .كأن الشر ظاهراً في أعينهم .ثم رأيتهم يذهبون . لم أستطع أن أترك "تيستر" وحده معهم في هذا الوقت . فقمت بتتبعهم من بعيد ،حتي لا يراني أحد ،وأيضاً لأري هل هو بخيرٍ معهم أم لا .قمت بتتبعهم ،ليصلوا إلي هذا المكان .وفجأةً إنقضا علي "تيستر" ،وقاموا بربطه .عندما رأيت هذا لم أصدق ما فعلوا ،ولكنني لم أستطع فعل أي شئ .فعدت إلي المنزل لإحضار هذه العصا ،وعندما عدت إلي هنا مرةً أخري. وجدتكم جميعاً مقيضون. فحدث ما حدث الآن.**

رد "فرانك" غاضباً :**فعلاً إنهم خونة.**

ثم قاموا جميعاً بربطهم .وبعدها قال "فرانك" :**الأن علمنا كل ما حدث ،ولكن كيف أستدركوك إلى هنا "تيستر".**

رد " تيستر" : **كما قال "سام" ،لقد نادوا علي. بعد ذلك خرجت لهم ،أسألهم ماذا حدث ،حتى ينادوا علي مبكراً هكذا. فقالوا لي أن هناك شيئاً مهماً يجب أن يخبروني به الأن ،ولا يوجد لديهم وقت، وقالوا أنهم لا يستطيعون قوله أمام المنزل. فذهبت معهم ،وعلمت خيانتهم لي.لقد ظهروا علي حقيقتهم فعلاً .**

ثم قال "فرانك" : **بصراحة أنا لا أستطيع كيف أشكركي يا "جوين" أنتِ و"سام".**

فقامت "جوين" و بدون رد ، بحضنه وضمه .كان "فرانك" في منتهي السعادة ،وكان سعيداً جداً برؤيتها ،فهو لم يرها منذ وقتٍ طويل.

بعد ذلك ذهبوا جميعاً. وتركوهما مقيضان.ليعودوا إلي المنزل ،و يطمئنوا والد "تيستر" و والدته ،وأخته "إيلين" أيضاً.

نهاية الفصل

يتبع....

الفصل الأخير : "المعركة"

نهاية المغامرة

كانت الأم مازالت تبكي ،والأب جالساً ينظر إلي الأرض ،وهو في شدة حزنه .أما "إيلين" فكانت تنظر إلي الأفق البعيد ،وكأنها تشعر أن ظنها لن يخيب في "فرانك" ،وأنه سيعود بـ"تيستر" ، حتى انقلب وجهها من الحزن إلي السعادة، قائلتاً و بصوتٍ عالٍ : **لقد عاد أخي "تيستر".**

نظرت الأم ملهوفتاً لرؤية إبنها .ثم نظر الأب نظرة سعادة غامرة .جرى " تيستر" نحوهم ليحتضنهم جميعاً ،وكأنه غاب عنهم لسنواتٍ طويلة.

عادت الروح للعائلة مرةً أخري. بعد ذلك ، نظر الأب إلى "فرانك" وهو فخوراً به جداً ،وبما قاله. لقد وعده وقد أوفي بوعده.

فقال الأب : **كل يومٍ يزداد حبنا بك يا بني .لقد وفيت بوعدك لي . نحن الأن مدينون لك يا عزيزي "فرانك".**

رد "فرانك": **لكن أنا لم أفعل شيئاً ،أخي"سام" و"جوين" هم من أنقذونا من يد هؤلاء الخونة.**

ثم أخبروا العائلة بكل ما حدث.
بعد ذلك رد الأب قائلاً: **جميعكم شخصاً واحداً بالنسبة لي ،جميعكم كنتم شجعاناً ومسئولين .فعلاً أنا أشكركم جميعاً ،شكراً جزيلاً لكم.**

ثم أكمل الأب ناظراً إلى "فرانك" و "سام": **لقد وعدتموني أن تنقذوا ولدي ،و وفيتم بوعدكم .أما الأن ،لقد تغير الحال.**

تعجبا "فرانك" و"سام" عندما سمعا هذا الكلام.

ثم أكمل الأب : **نعم لقد تغير الحال ، فالآن أنا أوعدكم بإنقاذ عائلتكم المخطوفة.**

نظرا إليه بإندهاشٍ كبير ،وهم لا يزالا لا يصدقوا ما قاله أبيهم.

ثم رد "فرانك" قائلاً :**ماذ قلت يا أبي؟! ... سوف تنقذ عائلتنا ؟ ... ولكن كيف ؟! .**

رد الأب بقوة : **نعم ،كما سمعت. وسنحارب هذه القبيلة في الغابة حتى ولو بمفردنا .**
ولكننا سوف نذهب جميعاً .سوف أجمع أكبر عدداً من الناس في هذه المدينة لتحرير عائلتكما.

نظرا إليه نظرة تقديرٍ واعتزاز. إنهم فخورون به جداً. يكادان يصدقان ما قاله.

أنا معكم أينما ذهبتم (قالت هذا "جوين" في وسط هذا الحديث)

وأنا أيضاً (قال هذا "فيتو" و"فرايد" في صوتٍ واحد)

رد "تيستر" : **إذاً وماذا ننتظر؟ هيا بنا .**

وفعلاً ذهبوا جميعاً إلي ميدان المدينة. ثم وقف الأب على مسطبةٍ كبيرة وسط الميدان .

ثم بدأ بالحديث بصوتٍ عالٍ حتى يسمعه الجميع : **أيها الناس ،أعلم أنكم تريدون معرفة ما الذي يحدث الأن ، و أعلم أيضاً أنكم تتذكرون اليوم ،الذي وقف به "فرانك" هنا ،وصرخ ليحكي لكم قصته.**
والأن نحن نعلم أين هي عائلته المفقودة ،ونحن ذاهبون لإنقاذهم ،ولكن واجهتنا مشكلةً كبيرة ،وهي أن أعداد هذه القبيلة كبيرة جداً ،ونحن لن نستطيع تحرير عائلة "فرانك" بمفردنا .أتينا هنا نناشدكم بالوقوف بجانبنا .فمن سيأتي معنا لإنقاذهم .

وجاءت المفاجأة عندما تفاعل الناس معهم قائلين : **هيا بنا ...، نعم ...، لننقذهم .**
جاءت هذه الهتافات مع التصفير بصوتٍ عالٍ.

لم يصدق "فرانك" و"سام" أنهم وافقوا علي هذا ، بالرغم من أنهم غير مرغمين علي فعل هذا .

تجمع الناس المحاربين الشجعان بقلب رجلٍ واحد. وكأنهم جيشاً ذاهبون للمعركة لتحقيق النصر .

فكانت أخر كلمةٍ قالها "فرانك" : **هيا نسعي وراء المغامرة ،هيا نسعى لتحقيق البطولة.**

وجاء الهتاف عالياً جداً.

*

بعدما حصن الأبطال الشجعان أنفسهم بالذخيرة. ذهبوا إلي الغابة ؛ليقودوا معركة الحياة أو الموت ؛ للقضاء علي هذه القبيلة الشريرة التي تهدد البشر ، وأيضاً لإنقاذ عائلة "فرانك" الفقيرة.

تقدم بعض الرجال الذين كانوا يحملون الفؤوس. ثم بدأوا بقطع الأشجار ؛ للقضاء علي هذا الرعب الذي كان يحوم الغابة بأكملها .ثم ألقوا بها بعيداً حتى يستطيعوا السير.

استغرق هذا وقتاً طويلاً حتى حل الظلام عليهم. فقاموا بالتخييم في الغابة.

إنتشرت أصوات الرعب في الغابة ،حول هذه المخيمات ، وأصوات الذئاب الشرسة تسيطر على هذه الأصوات. إقتربت هذه الأصوات من المخيمات أكثر فأكثر. كان هناك البعض من المحاربين يحرس المخيمات ،والبعض الأخر كانوا يستريحوا من عناء اليوم.

فجأةً ظهر لحارسٍ منهم ،ذئباً كبيرة غاضباً ،ولعابه يسيل من فمه الذي يمتلئ بالأسنان الحادة الكبيرة، ثم تقدم فجأةً نحوه.

كان الحارس ممسكاً بعصاً حديديةً طويلة ،فوجهها ناحية هذا الذئب ؛لإيقافه وإبعاده عن هنا. لكن الذئب لم يخف من ذلك، ثم هجم فجأةً تجاه الحارس ،وأفرج عن مخالبه الحادة الكبيرة ،فجرح صدر الحارس جرحاً خطيراً.

سمع باقي المحاربين صوت الحارس ،وهو يتألم بشدة.ثم هاجم المحاربين الذئب بقوة ،و الأخرون أخذوا الحارس المصاب داخل الخيمة.

لا يزال الذئب يريد الهجوم علي باقي الحراس، والحراس يوجهون أسلحتهم تجاهه.

كان "فرانك" والعائلة داخل خيمةٍ أخري ،ولكنهم سمعوا صوت الحراس وهم يهاجمون الذئب. كانت الأجواء أجواء حربٍ كبيرة ،والجو كان بارداً جداً.

ثم خرج "فرانك"و " سام" و "تيستر" من الخيمة أخيراً ،فوجدوا الذئب يحاول مهاجمة الحراس، ثم أتجهوا جميعاً بشجاعة لمساعدتهم.

كان الذئب كبيراً وشرساً ،ومن الصعب قتله. فكر "فرانك" بخطة لإبعاد هذا الذئب. فقام بإشعال شعلة صغيرة ،وأمسك هذه الشعلة في يده ،وقام بالتوجه نحو الذئب،ثم قام بإلقاء الشعلة نحوه ،لكن حدث ما لم يتوقعه "فرانك".

ألقي الذئب هذه الشعلة بعيداً بمخالبه ،وتقدم سريعاً نحو " فرانك".

ألقي حارساً منهم بعصاه الحديدية نحوه ،فجُرح الذئب ،ثم وقع علي الأرض سريعاً ،ولكنه وقف مرةً أخري،وجري هذه المرة بقوة نحو "فرانك" .أمسك كل من "سام" و "تيستر" خنجره ،وجروا تجاه الذئب بشجاعة كبيرة ،ثم غرسا خنجرهما في ظهر هذا الذئب.

عوى الذئب بصوتٍ عالٍ من الألم ،ثم ألقي "سام" و "تيستر" بقوة بمخالبه.

غضب "فرانك" جداً من هذا ،ثم أمسك بسيفه ،وجري نحو الذئب ،ثم قفز بقوة عالياً.

كشر الذئب عن أنيابه لـ"فرانك" ، لكن "فرانك" نزل بقوة غارساً السيف داخل فمه ، ليسقط الذئب ميتاً أخيراً .

لم يصدق "فرانك" أنه إستطاع فعل هذا ، وأنه قتل هذا الذئب الشرس الضخم.

أخذ "فرانك" يلتقط أنفاسه
، ثم جري هو والحُراس سريعاً للإطمئنان علي "سام" و "تيستر" ،ثم قاموا بحملهم داخل الخيمة لمعالجة جروحهم.

بعد ذلك ، قام المحاربون بتبديل الأدوار ؛ليحرسهم البعض ،ويستريح البعض الأخر. واستمروا هكذا حتى حل الصباح أخيراً ،وانطلقوا مبكراً ؛لاستعادة نشاطهم وقوتهم من جديد. وبدأوا من جديد في قطع باقي الأشجار.

اقتربوا أكثر فأكثر من موقع القبيلة. ولكن عندما أقتربوا وهم يقطعون الأشجار ، سمعت القبيلة صوت الأشجار وهي تسقط علي الأرض ،والطيور تطير بعيداً عنها.

ذهب بعضهم لمعرفة ما الذي يحدث هناك. ومن هنا رأوا جيشاً يتقدم نحوهم ،ثم هربوا مسرعين إلي قبيلتهم .

فأجهزوا المقلاع ،والسهام ،وبدأوا برميها نحوهم. فأصابت البعض منهم ،وهرب بعضهم أيضاً ،وتوالت السهام ترمي نحوهم ،وكأنهم لم يفعلوا شيئاً ،والشجاعة تحولت إلي خوف ، وقبل أن يخرج الأخرين ويهربوا من الغابة ،

صرخ "فرانك" بصوتٍ عالٍ :**لماذا تهربون أيها الرجال؟ ، هل أنتم جبناء.**

دخلت هذه الكلمات كالسيف يغرس في قلب كل شخصٍ منهم حاول الهرب.ثم عاد الجميع مرةً أخري بشجاعة و قوة أكبر. ثم اتجهوا نحو المصابين لحملهم ،والتف الآخرين حولهم ؛ لحمايتهم من السهام بدروعهم الصلبة.

تفاجأ الجميع بوقوف مصابٍ منهم علي قدميه ممسكاً بسيفه ؛ لتحفيز المصابين الأخرين علي تحمل الألم ،والوقوف مرةً أخرى للقضاء على الشر.

وفعلاً وقف المصابين مرةً أخري مستعدين للقتال في المعركة.

كان "فرانك" في هذه اللحظة قائدهم. قائداً شجاعاً ومسئولاً ، يريد إنقاذ عائلته من الخطر ،والقضاء علي الأشرار الذين قاموا بخطفهم.

وفي نفس اللحظة صرخ الأب عالياً محفزاً باقي الرجال**:نعم، أيها الأبطال ،لا تستسلموا أمام الشر ،والأن أمسكوا أدرعتكم ؛لتجنب المقذوفات.**

وفعلاً تحركوا بقلب رجلٍ واحد إلي الأمام ،وبدأت السهام ترمي نحوهم ،وكانت أكثر من المرات السابقة.

لكن روح البطولة تغلبت هذه المرة على روح الإستسلام والخوف ، وأمسك كل واحدٍ منهم درعه ؛ لحماية نفسه من السهام والإصابة منها.

*

تقدموا بقوة نحو إتجاه الأسهم ،ونحو القبيلة.
أخيراً رأي "فرانك" عائلته ،ولكنهم لم يكونوا بأحسن حال. كانوا مهلكون ومعذبون جداً.

بعدما رأهم "فرانك" بهذه الحالة ،اشتعل غضباً ،ودخلت بداخله روح المحاربة والشجاعة. كان ممسكاً بسيفه ، فاندفع تجاه القبيلة ،كأول محارب يدخل لمحاربتهم.

ثم اندفع المحاربون الآخرون خلفه ؛ ليسيطر صوت السيوف على ساحة المعركة.

تقدمت القبيلة أكثر فأكثر لتعيد المحاربون إلي الخلف.ولكن في نفس اللحظة، اندفع المحاربون بقوةٍ كبيرة ؛ ليعلو حافز الانتصار لديهم.

قُتل عدداً كبيراً من القبيلة ،وأصيب بعض المحاربون إصاباتٍ خفيفة.كان للدروع الصلبة القوية دوراً كبيراً بهذا الأمر ،وأيضاً روح القتال ،التي لم تسبب أي إصابة لـ"فرانك".

إستمرت المعركة وقتاً طويلاً ،وقوة المحاربين تزداد أكثر فأكثر. أخيراً هُزمت القبيلة الشريرة ،وقُتل الكثيرين منهم ،ولم يتبقي سوي قليلاً منهم ،ولكنهم إستسلموا وهربوا جميعاً.

أخيراً إنتهت **معركة الغابة.**

لقد قضينا علي القبيلة ، لقد إنتصرنا جميعاً (قال هذا "الأب" فخوراً بذلك)

ذهب الجميع مسرعين تجاه عائلة "فرانك" للإطمئنان عليهم .ثم قطعوا حبالهم ،لتحتضن العائلة بعضها من جديد ،في موقفٍ موثرٍ جداً ،والسعادة على وجوه الآخرين ،الذين أتوا لإنقاذهم أيضاً.

أخيراً عاد كل شئٍ لطبيعته وأفضل بكثيرٍ
((عاد الشبل "تومس" لعائلته ،وعاد "تيستر" لعائلته ،و الأهم عاد "فرانك" لعائلته مرةً أخري)).

قامت عائلة "فرانك" الغنية بأخذهم إلي منزلهم ؛ ليعيشون كعائلةً واحدةً في سلامٍ وأمان

،ولكن عائلة "فرانك" الحقيقية ،لم ينسوا أهل قريتهم الفقراء ،فكانوا يرسلون لهم أفضل طعامٍ ،وكانوا مهتمون بهم أيضاً ،فعلاً لقد كانوا عائلةً أصيلةً ؛لأن العيش في الرفاهية لم ينسيهم أهل قريتهم الفقيرة.

زاد حب "جوين" و"فرانك " لبعضهما ،ولم يتخلوا عن بعضهما أبداً. هذا هو الحب الحقيقي.

بعد كل ذلك ،تجمعت العائلتين في حضنٍ واحد، وتجمع كل المحاربين مع العائلتين ، والأصدقاء مع بعضهم ؛ ليلتقطوا صورةً جماعية.

*صورة **نهاية المغامرة.***

لا تيأس من الحياة ،فالحياة طريقاً لتحقيق المستحيل ،وكن علي يقين أن المستحيل ممكن.

فكل ما حدث هو شيئان هما :
((السعي وراء المغامرة /السعي للبطولة))

للمؤلف : أحمد حسن

—

معلومات عن المؤلف والقصة

أحمد حسن
(السعي وراء المغامرة)

الاسم الكامل :أحمد محمد حسن علي محمد.

السن : ١٦ سنة.

تاريخ الميلاد : ٢٠٠٤/٩/١٧ .

الجنسية ومحل الميلاد : مصر.

محافظة: القاهرة.

مؤلف وكاتب القصة
أحمد حسن

القصة

* قصة "السعي وراء المغامرة" هي قصة من وحي خيال المؤلف " أحمد حسن " الهدف من القصة هو عدم اليأس وعدم الاستسلام في هذه الحياة القاسية ويجب التحلي بالصبر لأن الصبر مفتاح الفرج وليس من الصعب أن تصل إلي النجاح ولكن من الصعب أن تبقي فيه. هذه القصة هي رمز للقوة والشجاعة والتحلي بالمسئولية حتى ولو كنت غير مستعداً لها لأنه يأتي يوماً من الأيام سوف تقع عليك هذه المسئولية فجأةً ستجد نفسك امام العاصفة ، إما أنت أو العاصفة.

* تم إختيار أسماء الشخصيات لتليق بالقصة.

* تاريخ إنهاء القصة : ٢٠٢٠/٦/١ .

* هناك مفاتيحاً أخري تعبر عنها القصة هل لاحظتها ؟

كان معكم المؤلف والكاتب " أحمد حسن " و أنا سعيداً جداً بكل من قرأ قصتي وأتمنى أن تدعموني كل الدعم لما بذلته من جهد لأُخرج هذه القصة بهذا الشكل ،وتعليقكم يعطيني أكبر تحفيز لأكتب قصصاً كهذه أكثر ،وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

#السعي _ وراء _ المغامرة

#أحمد _ حسن